WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العنوان:	مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة
المؤلف الرئيسي:	الفاضل، محمد أحمد
مؤلفين آخرين:	عبدالقادر، الطيب محمود(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2015
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 487
رقم MD:	789580
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	علم القراءات، القرآن الكريم، القراء السبعة، الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف، 590 هـ، التراجم، القرن السابع الهجري، القرن العاشر الهجري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/789580

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الفاضل، محمد أحمد، و عبدالقادر، الطيب محمود. (2015).مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/789580

إسلوب MLA

الفاضل، محمد أحمد، و الطيب محمود عبدالقادر. "مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، 2015. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/789580

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

الفصل الثالث عشر

دراسة كتاب الجوهر النضيد في شرح القصيد للإمام ابن الجندي

وتحته سبعة مباحث:-

المبحث الأول: مؤلفه (اسمه ومولده وصفاته)

المبحث الثاني: رحلاته وذكر أبرز مشايخه وتلاميذه

المبحث الثالث: مؤلفاته وآثاره ووفاته

المبحث الرابع : التعريف بالكتاب

المبحث الخامس: دراسة منهج الكتاب وطريقته في الشرح

المبحث السادس: مصادر المؤلف في الكتاب

المبحث السابع: قيمة الكتاب العلمية

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

المبحث الأول

مؤلفه (اسمه ومولده وصفاته)

أ – إسمه:

اتفقت أكثر المصادر على أنه أبو بكر بن أَيْدُغْدِي بن عبد الله الشمسي، كذا ذكر شيخه الذهبي في طبقاته[1].، والإمام ابن الجزري في غاية النهاية[2]. وابن حجر في الدرر الكامنة[3].والسخاوي[4].، والقسطلاني[5].، والشوكاني[6].، وعمر كحالة[7].

وزاد الذهبي في طبقاته بقوله: «الأعسري الدمشقي، ثم المصري الجندي»[8].

وقال المصنف في أول كتابه الجوهر: «قال أبو بكر بن أيدغدي الجندي الحنفي»[9].

وقال :في ثنايا مقدمته– مصرّحاً باسم أبيه: «أَيْدُغْدِي بن عبد الله والدي»[10].

---

[1] - ينظر: معرفة القراء (1513/3).
[2] - ينظر: غاية النهاية (180/1).
[3] - ينظر: الدرر الكامنة (471/1).
[4] - ذكره في ترجمة محمد بن ابن الجندي. يُنظر: الذيل التام (626/1).
[5] - ينظر: لطائف الإشارات (174/1).
[6] - ذكره في ترجمة ابنه محمد، يُنظر: البدر الطالع (142/2).
[7] - ينظر: معجم المؤلفين (436/1).
[8] - ينظر: معرفة القراء (1514/3).
[9] - ينظر: الجوهر النضيد (ص82).
[10]- ينظر: الجوهر النضيد (ص101).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وجاء في بعض المصادر أن اسمه عبد الله، ذكر هذا ابن الجزري في النشر((1).
وقال في غاية النهاية: «ويسمى عبد الله»(2). وذكره في غاية النهاية –أيضاً– حين ترجم لتقي الدين الصائغ شيخ ابن الجندي، وكذلك حين ترجم لنفسه(3).

كما ذكره –أيضاً– إسماعيل باشا(4).

ونخلص مما تقدم أن اسمه (عبد الله)، لكنه اشتهر بكنيته: أبو بكر، ويمكن فهم هذا من العبا المتقدمة للحافظ ابن الجزري في غاية النهاية حين قال: «ويسمى عبد الله».

ويلقب ابن الجندي بـ(سيف الدين)، ذكره له غير واحد من أهل العلم(5).

ذكرت المصادر التي ترجمت للمصنف –رحمه الله– أنه اشتهر وعرف بـ(ابن الجندي).

وهذه النسبة يحتمل في أصلها ثلاثة أشياء:

1– **الجَنَدي:** –بفتح الجيم والنون، بعدهما دال مهملة– نسبة إلى (جَنَد) وهي بلدة مشهوره من بلاد اليمن، خرج منها جمع من العلماء رحمهم الله تعالى ، منهم: طاووس بن كيسان التابعي المشهور.

2– **الجَنْدي:** –بفتح الجيم، وسكون النون، ودال مهملة– نسبة إلى بلدة يقال لها: (الجَنْد) من حدود الترك على طرف نهر سَيْحُون، خرج منها جماعة من المتأخرين، منهم: أبو نصر أحمد بن الفضل بن موسى المذكر الجَنْدي أحد الأئمة.

1-ينظر: النشر (97/1).
2- ينظر: غاية النهاية (180/1).
3- ينظر: غاية النهاية (65/2، 247).
4- ينظر: هدية العارفين (466/5).
5- ذكره الذهبي في معرفة القراء (1514/3)، وابن حجر في الدرر الكامنة (471/1)، وابن الجزري في التمهيد في علم التجويد (ص189).

3- **الجُنْدي:** -بضم الجيم، وسكون النون، ودال مهملة- نسبة إلى (الجُنْد) يعني: العسكر[1].

فيحتمل في نسبة المصنف أحد هذه الثلاثة، غير أن ابن حجر اقتصر على الأخير حيث قال في "الدرر الكامنة": «من أولاد الجُنْد»[2].

وقد اشتهر بهذه الكنية (ابن الجندي) عددٌ من العلماء رحمهم الله تعالى منهم:

- أبو الحسن، أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح الوراق النهشلي البغدادي[3].
- أبو بكر، أحمد بن الحسين بن محمد[4].
- أبو على، الحسين بن محمد التمار[5].
- أبو الحسين، عبد الوهاب بن أحمد بن هارون بن موسى (ت449هـ)[6].
- القاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون الغساني الدمشقي[7].
- أحمد بن عبد الله الدمنهوري، شهاب الدين (ت793هـ)[8].

وأما (آيدغدي) والد المصنف؛ فقد وقع اسمه من ذكر عنه شيئاً، ووقع اسم والده في كشف الظنون، وهدية العارفين هكذا: (ابن آي دُوغَدي)[9].

ب- **مولده:**

---

[1] - يُنظر في ذكر هذه الأنساب: الأنساب للسمعاني (96/2)، ولب اللباب للسيوطي (ص68)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (80/2، 81)، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر (358/1)، والإكمال لابن ماكولا (222/2-223).

[2] - ينظر: الدرر الكامنة (471/1).

[3] - ينظر: جزء البغوي (ص53)، وتاريخ دمشق (223/6).

[4]- ينظر: العمدة من الفوائد والآثار (ص93).

[5] - ينظر: تاريخ بغداد (98/8)، وتكملة الإكمال (164/2).

[6]- ينظر: تاريخ دمشق (298/38).

[7]- ينظر: الإكمال لابن ماكولا (46/2)، والفوائد المعللة (ص3).

[8] - ينظر: الدرر الكامنة (222/1).

[9] -ينظر: كشف الظنون (648/1)، وهدية العارفين (466/1).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولد الإمام ابن الجندي سنة تسع وتسعين وستمائة، بدمشق، جوار باب البريد، كذا قال الإمام ابن الجزري نقلاً عن ابن الجندي نفسه، وأضاف: «وقال لي: إن تلك الحارة تسمَّى (جِلّق)، وبها سميت دمشق (جِلّق)[1]. و(جِلّق) بكسر الجيم واللام مع تشديدها، أو بكسر الجيم وفتح اللام وتشديدها»[2].

وذكر الذهبي في طبقاته أن مولده كان سنة ثمان وتسعين وستمائة[3]. ونقل هذا عنه ابن الجزري في غاية النهاية[4].

---

[1] - ينظر: غاية النهاية (180/1).
[2]- وقيل: إن (جِلّق) أو (جِلَّق) اسم لكورتها. وقيل: موضع بها. وقيل غير ذلك. يُنظر: معجم البلدان (69/2)، ولب اللباب (ص65، 66).
[3]- ينظر: معرفة القراء (1514/3).
[4]- ينظر: غاية النهاية (180/1).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

المبحث الثاني

رحلاته و ذكر أبرز مشايخه وتلاميذه

بدأ المصنف طلبه للعلم منذ سن مبك، فحفظ القرآن قبل سن السادسة عشر، ورحل إلى العلماء رحمهم الله تعالى للأخذ عنهم، فقد رحل إلى مكة سنة (715هـ)، وقرأ ختمه على الشيخ أبي محمد عبد الله الدِّلاصي لابن كثير، وقد ذكر هذا في مقدمته لشرحه الجوهر في معرض ذكر شيوخه[1]، وذكر ابن الجزري أنه قرأ بالسبع عليه[2]، ورحل

-أيضاً- إلى دمشق، وأخذ عن الحافظ الذهبي، وحصَّل نسخة من كتابه الطبقات[3]، ثم رحل بعد ذلك إلى مصر وأقام بها، وهناك التقى بأكثر شيوخه، كالشيخ تقي الدين الصائغ، وأبي حيان، والبرهان الجعبري، وغيرهم، وأخذ عنهم الكثير قراءة بالروايات وبالكتب، وقد ذكر ذلك في مقدمته.

وكان آخر شيوخه الذين قرأ عليهم القراءات الشيخ محمد بن محمد بن سهل الغرناطي، وقد ذكر هذا الحافظ ابن الجزري نقلاً عن المصنف[4].

ولا شك أن هذا الترحال والأخذ عن أولئك الشيوخ البارزين أكسبه منْزلة في العلم والفهم، وجعله أهلاً لأن يقصد للأخذ والتلقي، حيث صار أحد شيوخ مصر المعروفين والمشهورين، فأقبل عليه التلاميذ وأخذوا عنه، وكان كثير الاستحضار، كما أن له عدة مصنفات في هذا الفن وغيره[5].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

شيوخه:

1- محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن على بن سالم بن مكي، شيخ القراء، تقي الدين، أبو عبد الله المصري الشافعي، المشهور بالصائغ، مسند عصره ورحلة وقته وإمام أوانه، ولد في الثامن عشر من جمادى الأولى سنة (636هـ).

قرأ على الشيخ كمال الدين إبراهيم بن فارس، وكمال الدين الضرير، وعبد الرحمن بن مرهف ناش.

وعُمِّر حتى لم يبق من يشاركه في شيوخه، ولازم الإقراء ليلاً ونهاراً، وازدحم عليه القراء لتفرُّده ودينه وجلالته وفضله، فقرأ عليه بُرهان الدين الحكري، والشيخ إسماعيل العجمي، وإبراهيم بن لاجين الرشيدي، وحيَّان بن الإمام أبي حيان، وابن الجندي، وابن الجزري، والعلامة تقي الدين السبكي، وغيرهم.

توفي – رحمه الله – في الثامن عشر من شهر صفر سنة (725هـ) [1].

ويعدُّ الشيخ الصائغ من أكثر الشيوخ الذين قرأ عليهم ابن الجندي، فقد قرأ عليه عشر ختمات: لكل من السبعة ختمة، ثم جمع لهم في ختمة، ثم ختمة بالسبعة وبقراءة يعقوب، وأبي جعفر، وابن محيصن، وسليمان بن مهران الأعمش، وخلف بن هشام، ثم ختمه عاش بما قرأه في التاسعة بكتب كثرة

ي تزيد على أربعة وعشرين كتاباً[2].

وذكر ابن الجزري في النشر[3]. أن شيخه ابن الجندي قرأ على الشيخ الصائغ المفردات عشرين ختمه.

---

[1] - يُنظر: معرفة القراء (1442/3)، وغاية النهاية (65/2-67).
[2] - يُنظر: الجوهر النضيد (ص133).
[3] - يُنظر: النشر (195/2).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقد قرأ ابن الجندي على شيخه الصائغ –أيضاً– بمضمن كتب، ككتاب "التجريد" و"التيسير"[1]. كما قرأ عليه متن الشاطبية "حرز الأماني ووجه التهاني"، وقرأها الصائغ على الكمال الضرير، وقرأها الكمال على الشاطبي رحمه الله[2].

وقد نص ابن الجندي في كتابه هذا "الجوهر النضيد" أنه قرأ على الشيخ تقي الدين الصائغ فقال: «ولما قرأت على شيخنا تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ هذا، وكررت لأجل المد المنفصل قبله، نظر إليَّ كالمنكر، فأجبته لما فهمت عنه ذلك بأن قلت: إنما كررت ...»[3].

2– الشيخ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، العلامة الأستاذ المحقق، شيخ القراء، برهان الدين، أبو إسحاق الرَّبعي الجَعْبَري، كان مولده على رأس الأربعين وستمائة، بربض قلعة جعبر[4].

قرأ بالسبعة على أبي الحسن الوجوهي، وبالعشرة على المنتجب التكريتي بكتاب "در الأفكار"، وأسند القراءات بالإجازة عن الشريف أبي بدر الداعي، و"الشاطبية" عن عبد الله بن إبراهيم الجزري.

قرأ عليه جماعة، منهم: أبو بكر ابن الجندي، ومحمد المطرِّز، والقاسم المغربي، وآخرون.

وهو صاحب مصنفات وتآليف كثيرة في أنواع العلوم والمعارف، بلغت مائة كتاب وزيادة، ما بين مختصرة ومطوَّل، ومن أشهر كتبه شرحه على الشاطبية الموسوم بـ"كنْز المعاني في شرح حرز الأماني"، وقد اعتمد عليه ابن الجندي كثيراً في شرحه "الجوهر".

---

[1] - يُنظر: بستان الهداة (21/1).
[2] -ينظر: بستان الهداة (21/1)، والجوهر النضيد (ص136).
[3] - ينظر: شرح البيت رقم (174).
[4] - قَلعةُ جَعْبَر على الفرات بين بالس والرّقة قرب صفين. يُنظر: معجم البلدان (498/1).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

واستوطن الجعبري الخليل، وأقرأ الناس بضعاً وأربعين سنة، وتوفي في الثالث عشر من رمضان سنة (732هـ) [1].

وقد قرأ عليه ابن الجندي بما تضمنه قصائده الثلاث "نزهة البر في القراءات العشر" و"نهج الدماثة في قراءات الثلاثة" و"الشرعة" [2]. وذكر في "الجوهر النضيد[3]. أنه قرأ ختمه واحدة بما تضمنته قصيدتاه "النُّزهة"، و"النهج"، كما قرأ عليه بمضمن "التيسير" و"التجريد"، وغيرهما.

3- الشيخ محمد بن يوسف بن على بن حيَّان، أثير الدين أبو حيان الأندلسي المقرئ المفسر النحوي، ولد في العشر الأخير من شوال سنة (654هـ) بغرناطة، وكتب العلم من الصبا، وكانت أول قراءته سنة (670هـ).

قرأ السبع ببلده على الشيخ عبد الحق الأنصاري، وأحمد الطباع، والأستاذ أبي جعفر أحمد بن الزبير، ثم قدم مصر وتلا بالسبع على عبد النصير المربوطي، وأبي طاهر إسماعيل المليجي، وغيرهم.

وقد أقام بمصر يؤلف ويقرئ، وأقبل عليه الطلاب، حيث قرأ عليه جماعة كثيرة، منهم: أحمد بن محمد الدمشقي، وأبو بكر ابن الجندي، ومحمد بن عبد اللطيف السبكي، ومحمد الغماري، وابنه حيَّان، وغيرهم.

وبرع أبو حيان في فنون شتى، فهو إمام في العربية والقراءات والتفسير واللغة والرجال، وله مصنفات عديدة تشهد على إمامته وبراعته، ومن أشهرها تفسيره الموسوم بـ"البحر المحيط".

---

[1] - يُنظر ترجمته في: معرفة القراء (1463/3)، وغاية النهاية (21/1)

[2]- ينظر: البستان (126/1).

3 - ينظر: الجوهر النضيد (ص135).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

توفي في الثامن عشر من شهر صفر سنة (745هـ) بالقاهرة[1].

قرأ عليه ابن الجندي ختمتين، الأولى: بقراءة عاصم، والأخرة: بالسبع وبقراءة يعقوب بما تضمنه "عقد اللآلي" و"غاية المطلوب"، وكلاهما من تصانيفه[2].ولهذا ذكر ابن الجزري في غاية النهاية[3]. أن ابن الجندي قرأ على أبي حيان بالثمان.

وقرأ عليه كتباً عديدة، وهي: "الإقناع"، و"التيسير"، و"الهادي"، و"الهداية" قرأه مرتين، و"التلخيص"، و"الكافي"، و"التجريد"، و"عقد اللآلي"، و"غاية المطلوب"، و"النيِّر الجَلي في قراءة زيد بن على"، وهو من مؤلفاته أيضاً، كما سمع عليه كتاب "المصباح[4].

وقرأ عليه –أيضاً– بقصيدة أبي الحسن الحصري كما في "البستان[5].

وقد نص ابن الجندي في مواضع من هذا الكتاب على أن أبا حيان شيخٌ له[6].

4– محمد بن محمد بن نمير، شمس الدين، أبو عبد الله المصري، المعروف بابن السِّرَاج، الكاتب الإمام المجوِّد، ولد سنة (670هـ).

قرأ على المكين الأسمر، والنور ابن الكفتي، وغيرهم.

قرأ عليه مجد الدين إسماعيل الكفتي، وأحمد بن يوسف الحلبي النحوي السمين، وابن الجندي، وغيرهم.

توفي في طاعون سنة (749هـ) بالقاهرة، في العشر الأخير من شعبان[7].

---

[1] - يُنظر ترجمته في: معرفة القراء (1471/3)، وغاية النهاية (285/2).
[2] - ينظر: الجوهر النضيد (ص135).
[3] - ينظر: غاية النهاية (180/1).
[4]- ينظر: الجوهر النضيد (ص135، 136).
[5] - ينظر: البستان (127/1).
[6] - ينظر على سبيل المثال: شرح البيت رقم (202).
[7] - يُنظر ترجمته في: معرفة القراء (1477/3)، وغاية النهاية (256/2).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قرأ عليه ابن الجندي خمس ختمات: لابن كثير وأبي عمرو ختمه، ولابن عامر ختمه، وللكسائي ختمه، ولعاصم وحمزة ونافع ختمه، ثم في الخامسة جمع للقراء السبعة، وأبي جعفر ويعقوب الحضرمي، والحسن البصري، وابن محيصن.

وفي "البستان[1]. أنه قرأ عليه بـ"التجريد" و"الشاطبية"، وبما خرَّجه نظام الدين في قراءة أبي جعفر، وبـ"مفردات الأهوازي".

5- الشيخ عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد بن على بن عفيف الدين، شيخ الحرم المكي الشريف، أبو محمد الدِّلاصي المخزومي المصري المقرئ، ولد سنة (630هـ).

(3) قرأ بمصر لنافع على أبي محمد عبد الله الشاطبي سنة (650هـ)، وسمع منه "التيسير" عالياً، وسمع "الشاطبية" من أبي الفضل بسماعه من الناظم، ثم حجَّ سنة (654هـ) فجاور مدة، ثم قدم دمشق سنة (664هـ) فقرأ على الكمال بن فارس ختمه كاملة بالقراءات بمضمن عشرين كتاباً، ورجع بعد ذلك إلى مكة وجاور بها يقرئ القراءات إلى أن توفي.

قرأ عليه ابن الجندي، وعبد الله بن خليل الفقيه، وأبو محمد الزواوي نزيل مكة، وأحمد بن الرضي الطبري، وغيرهم.

تفقه أولاً لمالك، ثم تفقه للشافعي.

توفي الدّلاصي في المحرم سنة (721هـ)[2].

قرأ عليه ابن الجندي ختمه لابن كثير بمضمن "المستنير" و"الشاطبية[1]. وأخذ عنه قصيدة "الشاطبية" إجازة[2].

---

[1] - ينظر: البستان (126/1).

[2]- يُنظر ترجمته في: معرفة القراء (1477/3)، وغاية النهاية (427/1).

6- الشيخ محمد بن محمد بن سهل بن مالك، أبو القاسم الغَرْناطي، يعرف بالوزير، مقرئ جليل.

قرأ على أبي جعفر الزبير، وأبي جعفر القزاز كما ذكر ابن الجندي[3].، وذكر أنه قرأ عليه بقراءة

نافع وابن كثير وأبي عمرو لكل قارئ ختمه، ومن أول القرآن إلى قوله تعالي [

قال المَلَأُ الَذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَّنَكَ يا شُعْيبُ والذِيْنَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُوْدُنَ فِيْ مِّلَتِنا قالَ أَوَلْ كُنا كارِهِيْنْ". الأعراف: ٨٨

بقراءة ابن عامر، ومات شيخه قبل أن يكمل الختمة الرابعة، وقرأ -أيضاً- على أبي جعفر الطَّباع إفراداً وجمعاً.

قال ابن الجزري: «وكانُ شيخنا ابن الجندي يثني عليه -يعني ابن سهل- كثيراً، وقال لي: لما قدم مصر عظَّمه أبو حيان جداً، وأمرني أن أقرأ عليه، فختمت به شيوخي الذين قرأت عليهم القراءات»[4]

توفي بعد رجوعه من الحج في الثاني عشر من المحرم سنة (730هـ)[5]

قرأ عليه ابن الجندي ختمه واحدة بما تضمنه "التيسير"، وقرأ عليه "الإقناع" إلى قول ابن الباذش في باب الإمالة: «القسم الأول: خمسة عشر حرفاً»، وسمع عليه الباقي إلى آخر الكتاب[6]، فكَمُلَ له الكتاب بعضه قراءة وبعضه سماعاً.

---

[1]-ينظر: بستان الهداة (ص126/1)، والجوهر النضيد (ص133).
[2] -ينظر: الجوهر النضيد (ص137).
[3] ينظر: بستان الهداة (126/1).
[4] - ينظر: غاية النهاية (240/2).
[998] -المصدر والموضع السابق، والدرر الكامنة (296/4).[5]

[6]-ينظر: الجوهر النضيد (ص135).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

7- الشيخ عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، نجم الدين، أبو محمد الواسطي المقرئ المحقق، كان شيخ العراق في زمانه، ولد سنة (671هـ).

قرأ بواسط على أحمد ومحمد ابني غزال بن مظفر، وقرأ بمصر على التقي الصائغ ختمه بمضمن عدة كتب في سبعة عشر يوماً، وسافر إلى الخليل وأخذ عن البرهان الجعبري، وطاف البلاد على طريق التجارة.

قرأ عليه عز الدين حسن، وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن، وعبد العزيز بن يوسف السراج، وإسماعيل الكفتي، والحسن النابلسي، وغيرهم.

وكان صاحب تصانيف ما بين نثر ونظم، ألف كتاب "الكنْز في القراءات العشر"، جمع فيه بين "الشاطبية" و"الإرشاد"، ونظمه في كتاب سماه "الكفاية"، كما نظم "الإرشاد" لأبي العز وسماه "روضة الأزهار".

قال ابن الجزري عنه: «فلو قرئ عليه بما قرأ، أو على صاحبه الشيخ على الديواني الواسطي لاتصلت أكثر الكتب المنقطعة، ولكن قصور الهمم أوجب العدم، فلا قوة إلا بالله»[1]

توفي في شوال أو ذي القعدة سنة (740هـ) ببغداد[2]

قرأ عليه ابن الجندي "الإرشاد" لأبي العز القلانسي، وسمع عليه "الكفاية" و"تحفة الطلاب في ياءات الكتاب" كلاهما من نظم شيخه[3]

8- الشيخ شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، أبو عبد الله الذهبي، الحافظ الثقة، ولد سنة (673هـ).

---

[1]- ينظر: غاية النهاية (430/1).
[2]- يُنظر ترجمته في: معرفة القراء (1494/3)، وغاية النهاية (429/1، 430).
[3]- ينظر: البستان (129/1)، والجوهر النضيد (ص135).

عُنِي بالقراءات من صغره، فقرأ على الفاضلي فمات قبل أن يكمل الجمع عليه، وقرأ على طلحة الدمياطي، ورحل إلى بعلبك فقرأ جمعاً على الموفق النصيبي، وقرأ على سُحنون ويحيى الصواف، وغيرهم.

قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الشامي، ومحمد بن أحمد اللبان، وآخرون.

وألف الكثير من الكتب والمصنفات، وأحسن في تأليف "طبقات القراء"، وأضر في آخر عمره فترك القراءات واشتغل بالحديث وأسماء رجاله، توفي في ذي القعدة سنة (748هـ) بدمشق[1].

ولم يذكر ابن الجندي ما قرأه عليه أو أخذ عنه، لكن الذهبي ذكر في ترجمة ابن الجندي أنه قدم عليه في دمشق وأخذ عنه يسيراً[2]، وقد صرح ابن الجندي في مواضع من كتابه "الجوهر" بأنه شيخه[3].

9- الشيخ عبد الكريم بن عبد النور بن منير، قطب الدين، الإمام الحافظ، أبو على الحلبي، ثم المصري، ولد سنة (664 هـ)، قرأ على خاله الشيخ نصر المنبجي، وقرأ على أبي طاهر المليجي صاحب أبي الجود، والصفي المراغي، وغيرهم.

قرأ عليه ابن اللبان شيخ ابن الجزري، وتقدم في علم الأثر، وصنف التصانيف المفيدة، له شرح على صحيح البخاري، وتاريخ لمصر، توفي في سلخ رجب سنة (735هـ)[4].

سمع عليه ابن الجندي حروف ابن السميفع اليماني[5].

1- يُنظر ترجمته في: غاية النهاية (71/2)، والدرر الكامنة (426/3، 427).
2- يُنظر: معرفة القراء (1514/3).
3- يُنظر على سبيل المثال: الفصل الذي عقده في آخر باب وقف حمزة وهشام.
4- يُنظر ترجمته في: معرفة القراء (1478/3)، وغاية النهاية (402/1).
5- يُنظر: البستان 130/1، والجوهر النضيد (ص135، 136).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

10- الشيخ نصر بن سليمان بن عمر، أبو الفتح المنبجي، الإمام المقرئ، ولد سنة (638هـ) تقريباً.

قرأ بالروايات على الكمال الضرير، وسمع منه ومن النجيب الحراني، وبحلب من إبراهيم بن خليل.

قرأ عليه القراءات محمد بن الحسن الأربلي، ورافع بن أبي محمد، والحافظ عبد الكريم الحلبي.

توفي في السادس عشر من شهر جمادى الآخر سنة (719هـ)، بعد صلاة العصر[1].

11- الشيخ كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد بن يعيش الحلبي السبتي، ثم الخليلي.

سمع من الرشيد العطار، والكمال الضرير، وغيرهما[2].

12- الشيخ القاضي بدر الدين، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي، ولد ببلدة (حماة) سنة (639هـ).

سمع من ابن أبي اليُسْر معين الدين ابن الأزرق، وابن دقيق العيد، وغيرهم، توفي في جمادى الآخر سنة (733هـ)[3].

وقرأ ابن الجندي "الشاطبية" على هؤلاء الشيوخ الثلاثة، الأول سماعاً، والثاني والثالث قراءة[4].

---

[1]- يُنظر ترجمته في: معرفة القراء (1452/3)، وغاية النهاية (335/2، 336).
[2]- يُنظر ترجمته في: الدرر الكامنة (455/2).
[3]- يُنظر ترجمته في: الدرر الكامنة (367/3-369)، وحسن المحاضرة (425/1).
[4]- يُنظر: البستان (127/1)، والجوهر النضيد (ص136، 137).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

13- الشيخ علاء الدين، على بن عثمان بن مصطفى التركماني الماردِيني الحنفي، ولد سنة (683هـ)، كان صاحب علم وفقه، له من المصنفات: "غريب القرآن"، و"الجوهر النقي"، و"تخريج أحاديث الهداية"، وغيرها، وولي القضاء بمصر إلى أن مات في المحرم سنة (750 هـ)[1].

وقد روى ابن الجندي عن شيخه علاء الدين التركماني حديث التكبير في آخر "البستان"[2].

14- على بن عبد الله بن عبد العزيز النور، أبو الحسن، الدميري القاهري المالكي، يعرف بأخي بهرام، أخذ القراءات عنه ابن الجندي[3].

15- الشيخ أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن يوسف بن غصن القصري السّبتي المالكي المقرئ، من ذرية شداد بن أوس ، ولد سنة (653هـ).

قرأ على أبي القاسم ابن الطيب بمضمن "الكافي"، و"مفردة يعقوب" لابن شريح، وقرأ بالسبع على عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع، وروى عن آخرين.

له عدة مصنفات منها "كتاب التقييد"، وعلق عليه تعلقاً مفيداً.

قرأ عليه أبو عبد الله محمد بن على بن أحمد بن مثبت، ومحمد بن مقلد القدسي، وياقوت الجواهري، وغيرهم، جاور بالقدس حتى توفي بها في ذي القعدة سنة (723هـ)[4].

---

[1]- يُنظر ترجمته في: الدرر الكامنة (156/3)، وحسن المحاضرة (469/1).
[2]- يُنظر: بستان الهداة (896/2).
[3]- ينظر: الضوء اللامع (80/3).
[4]- يُنظر ترجمته في: معرفة القراء (1519/3)، وغاية النهاية (47/2).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ذكر ابن الجزري الشيخ القصري في شيوخ ابن الجندي ثم رجع عن ذلك حيث قال: «ومحمد بن إبراهيم القصري –فيما كنت أظن–، ثم ظهر لي أنه لم يقرأ عليه»[1].

وذكر ابن الجندي في باب التكبير في "البستان[2].شيخاً له اسمه: محمد بن إبراهيم الدَّبَأبيسي، فلعله القصري المتقدم أو غيره، فإن كان هو فيكون لقب (الدَّبَأبيسي) أقل استعمالاً من الأول. والله أعلم.

وأما تلاميذه:

فقد ذكر ابن الجزري في ترجمة ابن الجندي أربعة، وهو يُعدُّ خامسَهم، ووقفت على ثلاث تراجم لطلابٍ غير الذين ذكرهم ابن الجزري، وتراجمهم كالآتي:

1- أحمد بن سعيد بن كَحْل أبو العباس القَلَنسِي اليمني، ويعرف بالزيعلى، ماهر عارف.

قرأ على ابن شداد باليمن، ثم قدم القاهرة أول سنة (759هـ)، فلزم ابن الجندي وقرأ عليه، فلما توفي ابن الجندي ولي هو مشيخة الإقراء بعده وقرأ عليه الطلبة، توفي سنة (774هـ).

وقد ذكر ابن الجزري في ترجمته للزيعلى أنه قرأ على ابن الجندي بالقراءات الاثنتي عشر[3].

2– نور الدين على بن عثمان بن محمد بن القاصح، أبو البقاء العُذْري المصري الشافعي المقرئ، ولد سنة (716 هـ).

1- يُنظر: غاية النهاية (180/1).
2 -ينظر: بستان الهداة (896/2).
3- يُنظر: غاية النهاية (57/1).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قرأ على ابن الجندي، وإسماعيل الكفتي، وغيرهم، له عدة مصنفات من أشهرها: "مصطلح الإشارات في القراءات الست الزائدة على السبع المروية عن الثقات"، و"سراج القارئ المبتدي وتكار المقر المنتهئ" وهو شرح على "الشاطبية".

قرأ عليه محمد بن خليل القباقبي صاحب "إيضاح الرموز".

توفي في ذي الحجة سنة (801هـ)[1].

قرأ ابن القاصح على ابن الجندي بالعشر وغيرها كما ذكر ابن الجزري في غاية النهاية[2].

3- عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن البلبيسي الشيخ فخر الدين الضرير، إمام جامع الأزهر، ولد سنة (725هـ).

قرأ على إسماعيل الكفتي، وابن الجندي، وحرمي بن عبد الله البلبيسي، وغيرهم.

قرأ عليه الأوحدي، وعثمان بن إبراهيم البرهاوي، وأحمد بن عمر الجملاني.

توفي في ذي القعدة سنة (804هـ)[3].

قرأ على ابن الجندي القراءات الكثيرة، كذا ذكر ابن الجزري في غاية النهاية[4].

4- على بن خليل بن على بن أحمد نور الدين، أبو الحسن القاهري الحِكَري الحنبلي، ولد سنة (729 هـ)، اشتغل بالفقه والحديث، وولي القضاء بمصر مدة، توفي في الثامن من المحرم سنة (806 هـ)[5].

---

[1]- يُنظر ترجمته في: غاية النهاية (555/1)، والضوء اللامع (260/3).
[2]- ينظر: غاية النهاية (57/1).
[3]- يُنظر ترجمته في: غاية النهاية (506/1)، والضوء اللامع (130/3).
[4]- يُنظر: غاية النهاية (506/1).
[5]- يُنظر ترجمته في: رفع الإصر (ص399)، وحسن المحاضرة (482/1).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

5- محمد بن على بن محمد بن أحمد، الشمس، أبو عبد الله، القاهري الحنفي المقرئ، يعرف بابن الزراتيتي، ولد سنة (784هـ)، عني بالقراءات وكان من شيوخه فيها السيف أبو بكر ابن الجندي، توفي بالقاهرة سنة (825هـ)[1].

6- الإمام أبو الخير، محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف شمس الدين ابن الجزري الشافعي، أحد علماء القراءات، وأبرز المحققين المتأخرين في هذا الفن، ولد في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة (751هـ) بدمشق.

قرأ على جمع من العلماء رحمهم الله تعالى ، منهم: عبد الوهاب بن السلاَّر، وإبراهيم الحموي، وأبي المعالي بن اللبان، وابن الجندي، وابن الصائغ، وغيرهم، ورحل كثيراً في طلب هذا العلم.

قرأ عليه كثيرون، منهم: جمال الدين الشهير بابن افتخار الهروي، ونجم الدين الخلال، ونجيب الدين عبد الله البيهقي، وغيرهم.

له مؤلفات قيمة في هذا الفن وغيره، منها: "النشر في القراءات العشر"، وهو يعدُّ موسوعة علمية لطلاب هذا العلم، و"غاية النهاية في طبقات القراء"، وله من النظم "طيبة النشر في القراءات العشر"، و"الجوه في النحو".

توفي ابن الجزري -رحمه الله- سنة (833هـ)[2].

قرأ على ابن الجندي بالقراءات الاثنتي عشر بمضمن عدة كتب، منها: "الروضة" للمعدل، و"الإيجاز" لسبط الخياط، و"غاية الإختصار" لأبي العلاء الهمذاني، و"الإقناع" لابن الباذش [3]، وقد وصل في قراءته بهذه الكتب وغيرها إلى قوله

---

[1] - ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (266/4)

[2]- يُنظر ترجمته في: غاية النهاية (247/2-251)، والضوء اللامع (255/5).

[3]- يُنظر للكتب المذكو: النشر (78/1، 79، 83، 87، 88).

تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل: ٩٠] فمرض، فاستجازه في الباقي فأجازه[1].

وقد نص ابن الجزري في كتابه "التمهيد في علم التجويد" على أن ابن الجندي من شيوخه، وذلك في ثلاثة مواضع[2].

7- يعقوب بن عبد الرحيم بن عبد الكريم الشرف، أبو يوسف، الدميسني ثم القاهري المالكي المقرئ الجوشني، أخذ القراءات عن أبي بكر ابن الجندي وغيره، وبرع فيها، استقر بأخ في مشيخة القراءات بالشيخونية[3].

*محمد بن يوسف النشوي، أبو عبد الله، مقرئ متصدر، أخذ القراءات عن أبي بكر ابن الجندي وغيره، تصدر للإقراء بالمدرسة الظاهرية البيبرسية، وقرأ عليه جماعة، توفي في شعبان سنة (811هـ)[4].

---

[1]- يُنظر: غاية النهاية (180/1، 247/2).
[2]- ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص115، 189).
[3]- ينظر: الضوء اللامع (168/5).
[4]- ينظر: غاية النهاية (404/2).

المبحث الثالث

مؤلفاته آثاره ووفاته

إن من المعلوم أن المتقدمين كانوا لا يُقدمون على التصنيف والتأليف إلا بعد توفر الأدوات التي تساعدهم على ذلك، كما أنهم يدركون أن هذا المسلك يحتاج إلى الأهلية؛ ليكون نتاجهم حسناً مقبولاً، فهم يرجون الثواب والأجر من وراء ذلك، وأن يكون لهم أثر يخلِّفونه بعد مماتهم.

ولهذا نجد الإمام ابن الجندي لم يغفل ذلك، ففي مقابل مشيخة الإقراء التي تصدر بها؛ اشتغل بالكتابة والتأليف، فكان نتاج ذلك جملة من التصانيف والمؤلفات، وسيذكر الباحث منها ما تيسر الوقوف عليه مضموناً أو عنواناً:

1- الجوهر النضيد في شرح القصيد[1].:

وهو شرح لقصيدة الشاطبي "حرز الأماني ووجه التهاني" في القراءات السبع.

2- بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة[2].:

وقد صرح به ابن الجندي في عدة مواضع من "الجوهر النضيد"، ومن الأمثلة على ذلك:

قوله في مقدمته: «ولم أذيِّل شيئاً من اختلافهم في القراءات؛ لاستغنائي عن ذلك بما جمعته في كتأبي "بستان الهداة إلى اختلاف الأئمة والرواة"»[3].

---

[1] -وقد سجل الكتابُ رسالةً علميةً في قسم القراءات في الجامعة الإسلامية، وتقاسمه عددٌ من الطلاب، ناقش بعضهم، وما زال البعض الآخر في مرحلة تحضير الرسالة.

[2] -وقد حققها الشيخ د. حسين العواجي، في رسالة علمية مقدمة لقسم القراءات في الجامعة الإسلامية،وتمت طباعة الكتاب .

[3] -ينظر: الجوهر النضيد (ص132).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقال أيضاً: «قيل: إنهما تسابقا فعمل السابق وهو الإمالة، قبل مجيء اللاحق وهو الإدغام. وقد نقلت ما فيه من الخلاف في كتأبي "بستان الهداة"»[1].

وقال أيضاً: «وعبارة المصنفين تقتضي أنها مدة واحدة مطولة للجميع، وقد بيناه في "البستان"، وبينا اختلاف طرقهم ومذاهبهم فيه»[2].

3- التسديد في التجويد، وتسهيل المستصعب، وتقريب البعيد:

وأول الكتاب: «الحمد لله على إفضاله، والصلاة والسلام على سيدنا وآله، أما بعد: فالمقصود أن أجمع في هذه الأوراق مختصراً في معرفة تجويد ألفاظ القرآن العزيز غير مسهب ...»[3].

والكتاب غير مكتمل، والموجود جزء منه، وينتهي -في باب المخارج- عند مخرج النون والراء، وهو مجموع -في مخطوط واحد- مع شرحه الآتي ذكره[4].

4- شرح التسديد:

وهو شرح للكتاب المتقدم، وأوله: «الحمد لله الذي أنزل القرآن وأعلى أعلامه، وأيسر قواعده وأحكم أحكامه..» إلى أن قال: «وبعد: فالقصد وضع شرح على كتأبي المسمى بـ "التسديد" ...»[5].

5- فتح الكنْز وشرح الرمز:

وقد ذكره في هذا الكتاب في عدة مواضع، ومن هذه المواضع قوله: «والسِّناد: هو تغيير كس الدخيل؛ وهو ما بين ألف التأسيس والرَّوي، وهو أحد عيوب الشِّعر،

---

[1]- ينظر: شرح البيت رقم (154).
[2]- ينظر: مقدمة شرح باب المد والقصر من "الجوهر النضيد".
[3]- ينظر: شرح التسديد (ل3/ أ).
[4]- توجد نسخة من المخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق. يُنظر: الفهرس الشامل/ مخطوطات التجويد (136/1).
[5]- ينظر: شرح التسديد (ل2/ أ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فـ(المنازل) بالألف تأسيس، والزاي سِناد، واللام رويّ، وقد أوسعنا الكلام فيه في "فتح الكنْز وشرح الرمز"»[1].

وقال في موضع آخر: «وهذا الضمير، وهو متعلق بما في البيت الذي قبله، وقد أوسعنا الكلام فيه في "فتح الكنْز"»[2].

وقال في موضع ثالث: «قال أبو شامة: أراد بالوجيهن: المد والتوسط؛ لأنه لم يقل: "والمد فضلا"، وقد أشبعنا الكلام فيه في "فتح الرمز"»[3].

وقال في موضع رابع: «ويطلق النوع على ذي آحاد متفقة الحقيقة كالإنسان ... ويطلق على منفرد في الوجود أيضاً؛ لأنه يمكن أن يكون له نظائر كالقمر، لكنه ما وجد، وقد أوسعنا الكلام فيه في فتح الكنْز»[4].

ولعل هذا الكتاب شرح للقصيدة "الرامزة" المشهور في علم العروض، والتي هي من أشهر مؤلفات ذلك الفن، وهي من نظم أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي، أحد علماء الأندلس، وإنما سميت بـ"الرامزة" لأنه عمد إلى الرمز في كلامه عن التفاعيل والأبحر والدوائر[5].

6- جمع النظائر في قرع المناظر:

وقد ذكره في باب (ذال إذ) حيث قال: «وقد نظمت ذلك التوضيح في كتأبي المسمى بـ"جمع النظائر في فرع المناظر" فقلت:...» وذكر أبياتاً، ثم قال: «وقد جمعت في هذا الكتاب نظائر تعين الإنسان على استحضارها»[6].

---

[1]- ينظر: الجوهر النضيد (ص433)، ولم أقف على من ذكره له، ويبدو أنه مفقود.
[2]- ينظر: شرح البيت رقم (164).
[3]- ينظر: شرح البيت رقم (177).
[4]- ينظر: شرح البيت رقم (203).
[5]- ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة (ص4).
[6]- ينظر: شرح اليبت رقم (261).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

7- كتاب في الأوجه بين السور:

ذكره الضباع في كتابه: "القول المعتبر في الأوجه بين السور" حيث قال فيه: «قد كتب في هذا الموضوع كثير من الأئمة الأعلام»، فذكر جمعاً منهم عدَّ فيهم ابن الجندي[1]. ولم يذكره غيره.

8- سكت الباحث عند المباحث:

وقد ذكره ابن الجندي في باب (دال قد) حيث قال: «وقد جمعت ذلك في كتاب سكت الباحث عند المباحث بقولي ...» وذكر أبياتاً[2].

9- الصلات في المخارج والصفات.

وقد ذكره الجندي في كتابه هذا حيث قال: «وأما لام التعريف فإن مخرجها من طرف اللسان، وهي تدغم في الأحرف التي مخرجها من طرفه للقرب، وهي أوائل ما نظمته، وذكرته في الصلات في المخارج والصفات»[3].

10- ذكر ابن الجندي في كتابه (البستان) أنه كتب أسانيده في كراريس حيث قال: «وأسانيد هؤلاء الشيوخ مذكورة في أسانيد شيخنا أبي حيان، وعدد الختمات التي قرأتها عليهم، وتاريخها مذكور في أسانيدي المتصلة إلى النبي ، وقد لخصتها في مقدار أربع كراريس»[4]. ولم أقف عليها.

وللمصنف بعض القصائد والأبيات التي نظمها في أبواب متفرقة ذكرها في كتابه الجوهر، منها:

- **قصيدة على وزن قصيدة كعب بن زهير ورويِّها، وقد ذكر منها بيتان، وهما:**

1- ينظر: القول المعتبر (ص2-3).
2- ينظر: شرح البيت رقم (265).
3- ينظر: فصل الكلام في الطاء مع التاء.
4- ينظر: البستان (127/1).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

هَا بِالوَصِيدِ مَدَدتُ اليَدَّ سَائِلَةً يا مَنْ لَديهِ غِطاءُ السِّترِ مَسْدُولُ

إذ ذَنْبُ كُلِّ الوَرَى في العَفْوِ مِثْلُ هَبَاً ما ينقص البحر إن غُطَّ به مِيلُ[1].

•أبيات ذكرها في باب الإدغام ، والتي مطلعها:

ثلاثٌ فلا تُدغمْ ولا يُدغمابِهِنَّ خاء وبالعكسِ الذي جَاءَ عَاقِلا[2].

13- نظمٌ طويلٌ في ذكر أحكام الهمز.

قال: «وقد نظمت قصيداً طويلاً، وذكرت فيها الهمز، وذكرت أحكام وقفهما[3]. فيه، مستوعباً لذلك»[4].

---

[1]- ينظر: الجوهر النضيد (ص139).
[2]- ينظر: الجوهر النضيد (ص893).
[3]- أ ي: حمزة وهشام.
[4]- ينظر: مقدمة شرح باب وقف حمزة وهشام.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

14- نظم في اجتماع الهمزتين من كلمة في سبعة أبيات.

وقد ذكرها في مقدمة شرحه لباب اجتماع الهمزتين من كلمة، وهذا نصها:

فَمُجْتَمَعُ الْهَمْزَاتِ عَشْرٌ وَوَاحِدٌ	خَمْسٌ مَوَاضِعَهُ انْقُلاَ
توسط بكلمة وطرفين حققا	وأما مقدران فالساكن اعقلا
بِمَا قَبْلَهُ ضَمٌّ وَكَسْرٌ وَفَتْحُهُ	بخمس تصل بخمس عشره وَقَلْقِلاَ
بِضَمٍّ وَكَسْرٍ أَوْ بِفَتْحٍ وَقبل ساكن	غَيْرِ عِلَّةٍ فَكَالْخَمْسِ الاَوَّلاَ
أَوِ الأَلِف الهَاوِي فَبِالْخَمْسِ ثَلِّثاً	أَوَ اصْلِيُّ وَاوٍ مِثْل أَوْ مَا تَدَبَّلاَ
فَمِثْلاً أَتَتْ وَاليَا كَوَاوٍ حركا	كَمَا قَبْلَهَا تَرْقَى لِتِسْعٍ وَوُصِّلاَ
بِخَمْسٍ لارْبَعِينَ مَعْ خَمْسَةٍ تَصِلْ وَمُفْرَدُهَا	فَخُذْ مِائَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ مُكْمَلاَ

وبعد: فتلك هي بعض آثار المصنف العلمية، والتي هي من صناعة قلمه، مما تسنَّى الوقوف عليها، أو التنويه إليها.

وذكر صاحب "هدية العارفين"[1]. كتأبين لأبي بكر ابن الجندي في النحو، وهما:

- القط في النحو.
- الزبدة في النحو.

لكن الصحيح أن هذين الكتأبين لابنه محمد، وليسا له[2].

وفاته:

ظلَّ الإمام ابن الجندي مشتغلاً بالعلم والإقراء إلى أن مرض، وتعللَّ حتى توفي في التاسع عشر من شوال، سنة (769هـ) بالقاهرة، ودفن خارج باب النصر.

---

[1]- ينظر: هدية العارفين (18/2).
[2]- ينظر: كشف الظنون (953/2) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولم تذكر كتب التراجم شيئاً عن أنس ابن الجندي سوى ابن له اسمه محمد[1]. ولد في السنين الأخيرة من حياة أبيه، حيث كانت ولادته سنة (765هـ) –تقريباً– بالقاهرة، ونشأ بها، وأخذ عن جماعة من مشاهير علمائها، وهو يعدُّ من أهل العلم والفضل، وقد برع في علوم شتى كالعربية والفقه والأصول والفرائض وغيرها، وله مصنفات عدة، **منها:** "اختصار المغني لابن هشام" اختصره اختصاراً حسناً، كما عمل مختصراً في المعاني والبيان، وله مقدمة في العربية سماها "مشتهى السمع"، وشرحها بشرح سماه "منتهى الجمع"، وألف مقدمة في الفرائض، وغيرها من المصنفات.

توفي محمد بن أبي بكر بن الجندي يوم الخميس أول المحرم سنة (844هـ).

[1]- يُنظر ترجمته في: الذيل التام (626/1)، والبدر الطالع (142/2)، والموسوعة الميس في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (1997/2).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المبحث الرابع

التعريف بالكتاب

أما بالنسبة لتحقيق اسم الكتاب فقد كفانا المصنف – رحمه الله – مؤنة ذلك حيث قد صرح باسمه في مقدمته لهذا الشرح فقال: (وسميت شرحي هذا: الجوهر النضيد في شرح القصيد).[1].

وقد وجدت بعض المصادر التي ترجمت لابن الجندي قد صرَّحت به – أيضاً – كما سيأتي.

وأما بالنسبة لتوثيق نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف فلا يوجد خلافاً في ذلك، فجميع المصادر التي ترجمت للمصنف ذكرت أن له شرحاً على متن الشاطبية، على أنها اختلفت ما بين مصرِّح باسم الكتاب ومشير إليه.

فممن صرَّح به حاجي خليفة صاحب (كشف الظنون) حيث قال: "وله شرح على الشاطبية سماه: الجوهر النضيد في شرح القصيد، وهو شرح حافل".[2].

وصرح به كذلك إسماعيل باشا صاحب (هدية العارفين)[3].، ومثله عمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين).[4].

وممن أشار إليه بكونه شرَح الشاطبية أو له شرح عليها الإمام الحافظ ابن الجزري حيث قال في (غاية النهاية)[5]. حين ترجم لابن الجندي: (وألف شرحاً على الشاطبية..).وقد أشارإليه– أيضاً – في كتابه (النشر).

---

[1]- ينظر: الجوهر النضيد (ص137).
[2]- ينظر: كشف الظنون (648/1).
[3]-ينظر: هدية العارفين (466/5).
[4]- ينظر: معجم المؤلفين (59/3، 36/6).
[5]- ينظر: غاية النهاية (180/1).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وممن ذكر هذا الشرح له القسطلاني في (لطائف الإشارات).

فنخلص مما تقدم ثبوت أن للإمام ابن الجندي شرحاً على الشاطبية واسمه: الجوهر النضيد في شرح القصيد.

المبحث الخامس

دراسة منهج الكتاب و طريقته في الشرح

يُعَدُّ شرح الإمام ابن الجندي على متن الشاطبية من الشروح المطوَّلة نظراً لما تضمَّنه من تفصيل للمسائل ومناقشة للآراء من خلال إيراد أقوال العلماء رحمهم الله تعالى والأئمة، ونقل النصوص من كتبهم، وربما تعقب بعضهم فيما ذكروه، إضافة إلى الاستدلال والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار، وكذلك الشواهد الشعرية. فهذا إيجاز لمنهجه – رحمه الله – وتفصيله على ما يأتي:

الأول: وضع الإمام ابن الجندي مقدمة لكتابه ذكر فيها فضل القرآن وفضل حملته، مبيّناً منزلة السابقين الذين نقلوا لنا القرآن كما تلقوه وأخذوه، مؤكداً بذلك على مسألة مهمة وهي أن القراءة سنة متبعة يأخذه الآخر عن الأول، معتمداً في هذا على أقوال الأئمة والعلماء رحمهم الله تعالى .

ثم انتقل إلى الحديث عن المتواتر وشروطه، وفصَّل في ذلك وبيَّن، مضمِّناً كلامه بما قاله المتقدمون من أهل الفن في ذلك، مع التأكيد على لزوم المتواتر من القرآن وطرح الشاذ المخالف للمصحف.

ثم ذكر مسألة الخلاف في الأحرف السبعة وما قيل فيها. ثم انتقل إلى الحديث عن أهمية التلقي والأخذ عن الشيوخ، مدعِّماً كلامه بأقوال الأئمة والعلماء رحمهم الله تعالى .

ثم بيَّن غرضه من هذا المؤلَّف؛ وهو شرحه لمتن حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الصالح أبي القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ثم أخذ في ذكر شيوخه الذين تلقى عنهم وقرأ عليهم، وما أخذ عن كل منهم. كما ذكر – أيضاً – تلقيه لقصيدة الشاطبي بالسند عن بعض شيوخه.

ثم ختم تلك المقدمة بذكر ترجمة للإمام الشاطبي – رحمه الله – تضمنت شيئاً من صفاته وسماته وخلقه وفضله، ومولده ووفاته، وشيوخه وتلاميذه، متبعاً ذلك بترجمة موجزة لتلميذ الإمام الشاطبي النجيب الإمام أبو الحسن السخاوي – رحمه الله– وهو أحد الشيوخ الذين تتلمذ عليهم ابن الجندي.

هذه أبرز الجوانب التي تكلم عنها المصنف، والمسائل التي ضمَّنها مقدمته التي جعلها بين يدي شرحه.

الثاني: من الأمور التي ذكرها المصنف في مقدمته – والتي تعدُّ من منهجه – أنه إذا نقل شيئاً عن شيخه الإمام الجعبري – رحمه الله – فإنه يعيّنه بقوله: " قال شيخنا ويقتصر على هذا، وإذا كان النقل عن غيره عيَّنه وبيَّنه.

فمن الأمثلة على ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

1– بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلا تَبَارَكَ رَحَمَانَاً رَحِيمَاً وَمَوْئِلا

حيث قال: فالأوَّلان مسموعان، والثالث بالمعنى، قال شيخنا: (ونَبَّه– أي نَبَّه الناظم– على الفرق بين المسموع وغيره بالواو في: رحيماً وموئلاً).

الثالث: لم يقتصر المصنف على النقل المجرد من المصادر والكتب التي أفاد منها، بل إنه يوضح ما يحتاج إلى توضيح، ويزيل إشكالاً قد يرد فيما نقله، ويحرر العبارات، وربما تعقب الأقوال بما يراه مناسباً وصواباً.

فمن الأمثلة على شرح الأقوال وتوضيح المبهم فيها ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

97- وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يَبْقَ مُجْمَلا

حيث قال بعد إيراده لقول شيخه الجعبري: " ولو قال: (ولو دل) لكان أصوب ": لأن الدَّلالة لا تصحُّ مع المعارَض، أي: لو دلّ أنه - استعاذ على ما في (النحل)؛ لكان فيه بيان للمقصود، فلمَّا لم يدل؛ بقي الإجمال على حاله.

ومن الأمثلة على تحرير العبارات ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلا 106- وَلابُدَّ مِنْهَا فِي ابتِدَائِكَ سورة سواهَا

حيث قال: " ...وجواز هذا مفهومٌ من قول شيخنا: (ولا يفهم من عبارته عدم البسملة في أجزاء (براءة)؛ إلا أن يقدِّر استثناءً كالسابق، وهذا عام خُصَّ بما قبله) اهـ.

وسيتضحُ لك هذا الخاص والعام.

ثم أخذ يحرر عبارة شيخه ويوضحها جملة جملة.

ومن الأمثلة على تعقب أقوال المصنفين ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

76- وَظُنَّ بِهِ خَيْرَاً وَسَامِحْ نَسِيجَهُ بِالاغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلا

حيث تعقب أبا شامة لقوله في شرحه: ومعناه في الأصل الإعراض، ومنه قوله تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) [النور/30]، واستعير - أيضاً - للصوت في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرة وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) [الحجرات/3) اهـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فقال: " وهذا وهمٌ؛ لأن مادة ما في القرآن خلاف ما في بيت الناظم؛ لأن الذي في الآيتين العين واللام منه ضَادٌ، وأصله: غَضَضَ، وما في البيت عينه ضَادٌ، ولامه ياء ".

ومن الأمثلة – أيضاً – ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

89– يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِ أَوْلَى لأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالأَلا

حيث تعقب الجوهري لقوله في (الصحاح): (لا تسكن الباء إلا في الضرورة) فقال: " وليس بشيء؛ إذ نصُّوا على كل فعل مكسور العين مفتوح الفاء يجوز فيه ما تقدم، وقد تكسر الفاء لكسر العين ".

الرابع: من منهجه – أيضاً – إيراد القراءات المتواترة والشاذة، ومن ذلك ما جاء ضمن شرحه لقول الناظم:

24– تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلا

حيث قال: " و(عَلَى قُرْآنِهِ) يتعلَّق به – يعني (متأكلا) –، وهاءه لـ(كُلَّ)، و(عَلَى) بمعنى الباء، أو بمعناها، كقراءة الجماعة:(حقيق عَلَى أَنْ لا أَقُوْل عَلَى اللهِ إلا الحّقِ) [الأعراف/ 105]، وكقراءة من قرأ بالضاد: (وَما هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضنين) [التكوير/ 24].

3– وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ تَلاَهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبِّلا

وقرئ شاذَّاً (القَانِعَ وَالْمُعتَّرَ) [الحج/36] بتشديد التاء وتخفيف الراء، أي: مَن له عِتره؛ فإنه يكون بسبب العِتره محتاجاً.

الخامس: إيراد الأحاديث النبوية والآثار، وهذا كثير واضح للمتأمل في الكتاب، ولا يحتاج إلى ذكر الأمثلة عليه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

السادس: اهتم المصنف – رحمه الله – بالجوانب اللغوية والإعرأبية والصرفية كثيراً، ويورد المسائل والخلافات فيها، مستدلاً بأقوال العلماء رحمهم الله تعالى في ذلك، كسيبويه والمبرد وقطرب والنحاس والفراء وابن الأنباري وغيرهم، وقد غلبت هذه الصبغة على الكتاب، وهذا بيِّن واضح لمن قرأ أو تأمل فيه، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

- إيراد المسائل المختلف فيها بين البصريين والكوفيين، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

5– وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ العِدَا مُتَحَبِّلا

حيث قال: "...أو (فِينَا) صلة لموصول محذوف، أي: الذي فينا، وهو مذهب كوفي، واستشهدوا عليه بقول الشاعر:

أَمَنْ يَهْجُو رسول اللهِ منكمْ وَيشكرهُ ويمدحهُ سواءُ

وهو عند البصريين نادرٌ، فإنهم لا يُجِيزُون حذف الموصول وإبقاء صلته؛ لأنهما كالشيء الواحد ".

ب – ذكر اشتقاقات الألفاظ ومعانيها، فمن ذلك ما جاء ضمن شرحه لقول الناظم:

12– وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنَ القَبْرِ يَلْقَاهُ سَنَاً مُتَهَلِّلا

حيث قال: " والظُّلمة: خلاف النور. قيل: اشتقاقها من قولهم: ما ظلمك أن تفعل كذا. أي ما منعك وشغلك؛ لأن الظلمة تسدُّ البصر، وتمنع الرؤية ".

ج – ذكر اللغات الواردة في اللفظ أو الكلمة، لكنه حيناً يُعدِّدها، وحيناً يشير إليها.

فمن الأول ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

23- وَسوفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلا

حيث قال: " و(سوفَ) حرفُ تنفيس، وفيها لغات: سو وسَيْ وسَفَ، والسين، والثلاثة الأُوَل مقتطعة من (سورة ق) ".

ومن الثاني: ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

48- وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيسَ مُهَوَّلا

حيث قال: " و(رُبَّ) حرف جَرٍّ، وفيها لغات كثيرة ".

د – تبيين أصول الكلمات والألفاظ وتصريفاتها، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

19- عليكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِساً وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا العُلا

حيث قال: " وياءُ (الدُّنيا) منقلبةٌ عن واو؛ لأنه من: دَنا يَدْنوا، وإنما قلبت ياءً؛ لتفرق بين الصفة وبين الاسم ".

السابع: من منهجه أنه يبدأ شرحه – غالباً – بذكر معنىً إجمالي للبيت الذي يشرع فيه، فمن ذلك ما جاء عند شرحه لقول الناظم:

94- فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عليكَ اعْتِمَادِي ضَارِعَاً مُتَوَكِّلا

حيث بدأ الشرح بقوله: " أي: يا اللهُ! أنت كافيَّ وعُدَّتي لدفع كل مُلِمَّة، وبك أستعين عاجزاً. نظم في هذا البيت: حسبي الله ونعم الوكيل ".

الثامن: من منهجه – أيضاً – التعريف بمفردات البيت الذي هو بصدد شرحه، فمن ذلك ما جاء ضمن شرحه لقول الناظم:

1- بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلا تَبَارَكَ رَحْمَانَاً رَحِيمَاً وَمَوْئِلا

حيث قال: "والاسم في اللغة: ما أبان عن مُسَمًّى.

وفي الاصطلاح: ما دلّ على معنىً في نفسه فقط غيرَ متعرضٍ بِبُنْيَتِهِ لزمان، ولا دالٍّ جزءٌ من أجزاءه على جزءٍ من أجزاء معناه، وبهذا القيد الأخير؛ خَرَجت الجملةُ الاسمية، والتسميةُ: جَعْلُ ذلك اللفظ دالاً على ذلك المعنى.

وربما أورد الأقوال المتعددة في التعريف للفظ ما، فمن ذلك ما جاء ضمن شرحه لقول الناظم:

13- هَنَالَكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ العِزِّ يُجْتَلا

حيث قال: " والرَوضة: المكان المتَّسع ذو النبت. قيل: ولا يكون إلا وفيها ماء. وقيل: ما كانت منخفضة، ويقال للمرتفعة: تِرْعَة. وقيل: لا يقال: (رَوضة) إلا وهي في مكان غليظٍ مرتفع.

التاسع: من منهجه الاستشهاد – كثيراً – بالأبيات الشعرية والأرجاز، والغالب عليه أنه يصرح بقائليها؛ فيقول مثلاً: قال امرؤ القيس، قال طرفة، قال رؤبة، قال الأعشى...وهكذا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وربما ترك التصريح بالقائل إما لجهالته، وأما لورود الخلاف فيه.

العاشر: من منهجه أنه يوضح المعنِي بالبعض عند إبهامه، وهذا جاء كثيراً عند أبي شامة في شرحه ، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

16- هَنِيئَاً مَرِيئَاً وَالِدَاكَ عليهمَا مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلا

حيث قال بعد نقله لقول أبي شامة في شرحه: (قال بعض من شرح (الْمَلْبَس)- بفتح الباء وكسرها وهو ما يُلْبَسُ، وهذا لم أره لغيره) اهـ.

والبعض الذي شرح هو المنتجب.

الحادي عشر: من منهجه توضيحه لما قد يشكل، وبيان المبهم، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

16- فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ العليا وَالعَدْلِ زُهْرَاً وَكُمَّلا

حيث قال بعد إيراده أبياتاً من أرجوزة الداني في فضل الأئمة القراء السبعة والتي قال فيها:

فَهَؤُلاءِ السَّبْعَةُ الأَئِمَّهْ هُمُ الَّذِينَ نَصَحُوا لِلأُمَّهْ
وَنَقَلُوا إِلَيْهِمُ الْحُرُوفُا وَدَوَّنُوا الصَّحِيحَ وَالْمَأْلُوفَا
وَمَيَّزُوا الْخَطَأَ وَالتَّصْحِيفَا وَاطَّرَحُوا الوَاهِيَ وَالضَّعِيفَا
وَنَبَذُوا القِيَاسَ وَالآرَاءَ وَسَلَكُوا الْمَحَجَّةَ البَيْضَاءَ
وَالاقْتِدَا بِالسَّادِةِ الأَخْيَارِ وَالْبَحْثِ وَالتَّفْتِيشِ لِلآثَارِ انتهى.

" ولم يرد بقوله: (هم الذين نصحوا للأمة) الحَصْر".

ومن بيان المبهم ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

28- رَوَى أحمد البَزّي لَهْ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلا

حيث أورد أبياتاً للداني من أرجوزته في ذكر رواة ابن كثير والتي قال فيها:

وَابن كَثِيرٌ وَهُوَ الْمَكِّيُّ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ رَوَى البَزِّيُّ

وَابن فُلَيْحٍ بَعْدُ وَالقَوَّاسُ وَكُلُّهُمْ فِيمَا رَوَاهُ رَاسُ

وَنَاقِلُوا حُرُوفِهُ العُدُولُ شِبْلٌ وَمَعْرُوفٌ وَإِسْمَاعِيل

ثم قال: وإسماعيل هذا شيخ الشافعي.

الثاني عشر: من منهجه التعليق على بعض النصوص والآثار، واستنباط الفوائد منها، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

25- فَأَمَّا الكَرِيمُ السِّرِ فِي الطِيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلا

حيث قال بعد ذكره لقول النبي – صلي الله علية وسلم – عن جبل أُحُدٍ: (هذا جبل يحبنا ونحبه).

" قلت: وهذا لا يبعد من الجمادات للأنبياء – عليهم السلام –، كحنين الجذع، وإقبال الشجرة حين دعاها، وتسبيح الحصا والطعام، وهو كثير ".

الثالث عشر: من منهجه عدم التسليم ببعض الروايات والأخبار والأقوال الغريبة، والرد عليها، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

39- وأما على فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلا

حيث قال: " وأنا استبعد ما ذكره بعضهم في كتبهم من أن اليزيدي قال للكسائي: يا أبا الحسن! لا تكسر – يعني لا تُمِلْ إمالة قوية –، فقال له: ويلك! أمثلي مخاطب بمثل هذا؟ ثم تَفَلَ وقال: هل مع الناس إلا مثل هذا ".

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ومن ذلك – أيضاً – ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

45– جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلا

حيث أورد رواية عن ابن عباس فيها تفسير لأبي جاد فيها تنقص بآدم – عليه السلام–، ثم بين ضعف الرواة عنه، إلى أن قال فيما بعد: " ولا ينبغي أن ينقل عن ابن عباس ما نقل مِنْ تعرّضه لآدم – صلوات الله على نبينا وعلى جميع المرسلين –، فإن ابن عباس بريءٌ من هذا القول، والرواة عنه ضعفاء كما سبق.

لكن يؤخذ على المصنف أنه ترك أخباراً وأقوالاً دون تعقيب أو تعليق، فمن ذلك ذكره لمنام لابن عيينة رأى فيه النبي – صلي الله عليه وسلم– واستشاره بأيِّ القراءات يأخذ؛ فأشار عليه بقراءة أبي عمرو.

الرابع عشر: من منهجه الجمع بين الروايات والأقوال التي ظاهرها التعارض، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

25– فَأَمَّا الكَرِيمُ السِّرِ فِي الطِيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلا

حيث أورد قولاً للإمام أبي جعفر حين قال لنافع: (وجهك حسن) ، وآخر لابن الباذش (كان أسودا) ثم قال: "ويري الباحث انه لا تنافي بين قول أبي جعفر: (وجهك حسن) ، وبين قول ابن الباذش: (كان أسودا) ، فكم من أسودَ حسن، وكم من أبيضَ قبيح

الخامس عشر: من منهجه – أيضاً – إيراد الأقوال المتعددة في المسألة، كمسألة خلاف في اسم إمام أو راوٍ، أو نسبته، أو مولده أو وفاته، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

29– وأما الإمام الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو البَصْرِي فَوَالِدُهُ العَلا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

حيث قال وهو يذكر ترجمة الإمام أبي عمرو البصري: " واختلف في اسمه، فقيل: زَبَّان. وقيل: بإهمال الزاي أيضاً، وبالياء المثناة من تحت مع الراء المهملة، وعَرْيان، ويحيى، ومحبوب، وشقيق، ومحمد، وجَبْر، وعُيينة مصغَّر عين، وعُتيبة مصغَّر عتبة، وجُزْء، وسفيان، وفايد، وحُميد، وجُنيد، وحَمَّاد، وعثمان، وعمَّار.

وقيل: إن اسمه كنيته ".

السادس عشر: من منهجه أنه يلخص بعض الأقوال ويوجزها في عبارة مخترصة ليتضح المراد، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

60- وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيرَ مُقَيَّد هُوَ الفَتْحُ وَالإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلا

حيث أورد أقوالاً متفرقة للسخاوي ثم قال: " قلت: وملخصه: إن ذكَر الفتح غير مقيَّد؛ فضدُّه الإسكان، ثم إن ذكَر الإسكان غير مقيَّد؛ فضدُّه الفتح، وإن ذكَره مقيَّداً؛ فضدُّه ما قيَّدَه به ".

السابع عشر: من منهجه أنه يحيل على المسائل أو الأقوال التي مضى ذكرها وتقدمت، ولا يكرر ذكرها، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

78- وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلا

حيث قال: " ولَمَّا عبَّر عن النَّظم بالنَّسْجِ؛ حسن استعارة الْخَرْق للخطأ، ولهذا قال شيخنا: (لو قال: وليرفوه من جاد ؛ لكان أحسن) اهـ، وردَّه بعضهم؛ لارتكابه الواو على اللغة القليلة، ولِفَوْت المناسب قلت: إتيان الواو لا يضرُّ، وقد فعله في الياء في قوله:

مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالوَاوِ..

مع اتزان البيت بالحذف على ما بيناه هنالك.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الثامن عشر: من منهجه أنه ينقل – أحياناً – نقولات مطولة لتأكيد قضية أو مسألة ما، كنقله كلاماً للإمام أبي حيان المفسر فيه تعقُّبٌ لابن عطية وبيانُ منزلة ومكانة الإمام أبي عمرو الداني.

التاسع عشر: من منهجه العناية بالنواحي والجوانب البلاغية الواردة في النظم، كالاستعارات والجناس ونحو ذلك.

العشرون: من منهجه شرح بعض مفردات الأبيات الشعرية التي يستشهد بها، فمن ذلك ما جاء ضمن شرح المصنف لقول الناظم:

24– تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلا

حيث قال – وهو يشرح لفظ (متأكلاً) –: " قال الشاعر:

وأبيضُ صُولِيَّاً كأَنَّ غِرَارَه تَلأْلُؤُ بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ تَأَكَّلا

و(صُولٌ): موضعٌ، و(غِرَارُ السَّيف): ذُبَابُه، والْحَبِيُّ: السَّحاب ".

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المبحث السادس

مصادر المؤلف في الكتاب

لقد اعتمد الإمام ابن الجندي – رحمه الله – على مصادر كثيرة ومتنوعة في فنون شتى، حتى غدا كتابه وكأنه مكتبة علمية شاملة؛ إذ فيه نقولات من كتب القراءات والتفسير والتجويد واللغة والأدب والتاريخ والتراجم والطبقات وغيرها، وهذا يدل على سعة علمه واطلاعه وجمعه.

ولقد حفظ لنا الإمام ابن الجندي – بتوسعه وجمعه هذا – شيئاً مما حوته بعض تلك المصادر التي اعتمد عليها، وبالأخص تلك التي غدت في عداد المفقود.

ويمكن تصنف المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه على الفنون، وجعل ترتيبها تحت كل فن بحسب كثرة إفادة المصنف منها:

أولاً: كتب القراءات:

وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

أ/ كتب المتون:

- التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني المتوفى سنة (444هـ).
- والسبعة لابن مجاهد المتوفى سنة (324هـ).
- الكامل في القراءات الخمسين للإمام أبي القاسم الهذلي المتوفى سنة (465هـ).
- الإقناع في القراءات السبع للإمام أبي جعفر أحمد بن على بن الباذش المتوفى سنة (540هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للإمام أبي الكرم الشهرزوري المتوفى سنة (550 هـ).
- غاية الإختصار للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني المتوفى سنة (569هـ).
- المستنير في القراءات العشر للإمام أبي طاهر أحمد بن على بن سوار المتوفى سنة (496هـ).
- الإيضاح للإمام أبي على الحسن بن على الأهوازي المتوفى سنة (446هـ). وهو في عداد المفقود.
- البديع في القراءات السبع للإمام ابن خالويه المتوفى سنة (370هـ).
- التلخيص في القراءات الثمان للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المتوفى سنة (478هـ).
- الموجز للإمام أبي على الأهوازي.
- الروضة في القراءات الإحدى عشر للإمام أبي على الحسن بن محمد المالكي المتوفى سنة (438هـ).
- الكافي في القراءات السبع للإمام أبي عبد الله بن شريح المتوفى سنة (476هـ)
- التذكر في القراءات الثمان للإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون المتوفى سنة (399هـ).
- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات للإمام ابن بليمة المتوفى سنة (514هـ)
- المبهج في القراءات الثمان للإمام أبي محمد عبد الله بن على المعروف بسبط الخياط المتوفى سنة (541هـ).
- الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية للإمام أبي على الأهوازي.
- الجامع في القراءات العشر للإمام أبي الحسن على بن محمد بن فارس الخياط المتوفى سنة (450هـ).

- الإيجاز للإمام أبي على الأهوازي. وهو في عداد المفقود.
- الغاية في القراءات العشر للإمام أبي بكر أحمد بن مهران المتوفى سنة (381هـ).
- التذكار للإمام أبي الفتح عبد الواحد بن شيطا البغدادي المتوفى سنة (445هـ)، وهو في عداد المفقود.
- التجريد لبغية المريد للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن الفحام المتوفى سنة (516هـ).
- لإرشاد للإمام أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة (389هـ).
- التبصرة في القراءات السبع للإمام مكي بن أبي طالب المتوفى سنة (437هـ)
- التذكير للإمام أبي عبد الله بن شريح، وهو في عداد المفقود.
- الموضح في القراءات العشر للإمام أبي منصور محمد بن خيرون العطار المتوفى سنة (539هـ)، وهو في عداد المفقود.
- الإيجاز للداني، وهو في عداد المفقود.
- الإيضاح للداني، وهو في عداد المفقود.
- الهادي للإمام أبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المتوفى سنة (415هـ).
- الهداية في القراءات السبع للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى بعد سنة (430هـ)
- العنوان في القراءات السبع للإمام أبي طاهر إسماعيل بن خلف المتوفى (455هـ).
- الموضح للإمام ابن مسلم، وهو في عداد المفقود.
- المجتبى للإمام أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي المتوفى سنة (420هـ)، وهو في عداد المفقود.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- الشمس المنيرة في التسعة الشهيرة للإمام أبي عبد الله الحسين بن محمد البارع المتوفى سنة (524هـ)، وهو في عداد المفقود.

ب/ كتب التوجيه:

- الحجة للقراء السبعة للإمام أبي على الفارسي المتوفى سنة (377هـ).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع للإمام مكي بن أبي طالب.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام ابن أبي مريم المتوفى بعد سنة (565هـ).
- المحتسب في توجيه شواذ القراءات لابن جني.

ج/ كتب الشروح:وهي على قسمين:

1/ شروح كتب المتون:

- شرح الغاية في القراءات العشر للإمام محمود بن حمزة الكِرماني المتوفي بعد سنة (500هـ).

2/ شروح متن الشاطبية:

- شرح الإمام الجعبري الموسوم بـ(كنز المعاني في شرح حرز الأماني).
- الشرح للإمام أبي شامة المقدسي، وهو في عداد المفقود
- الشرح الصغير للإمام أبي شامة المقدسي الموسوم بـ(إبراز المعاني من حرز الأماني).
- شرح الإمام منتجب الدين الهمذاني الموسوم بـ(الدة الفريدة في شرح القصيدة).
- شرح الإمام أبي عبد الله الفاسي الموسوم بـ(اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة).
- شرح الإمام ابن جبارة الموسوم بـ(المفيد في شرح القصيد).

- شرح الإمام أبي الحسن علم الدين السخاوي الموسوم بـ(فتح الوصيد في شرح القصيد).
- شرح الإمام السمين الحلبي الموسوم بـ(العقد النضيد في شرح القصيد).

ثانياً: كتب التفسير وإعراب القرآن وعلومه:

وهي كالآتي:

أ/ كتب التفسير:

- الكشاف للزمخشري.
- الدر المصون للسمين الحلبي.
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.
- جامع البيان لابن جرير الطبري.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
- العجائب والغرائب لمحمود بن حمزة الكِرماني
- تفسير الإمام أبي بكر النقاش.
- تفسير الإمام أبي نصر القشيري.

ب/ كتب معاني القرآن وإعرابه:

- التبيان في إعراب القرآن للإمام أبي البقاء العكبري المتوفى سنة (616هـ).
- معاني القرآن للفراء.
- معاني القرآن للزجاج.
- إعراب القرآن للنحاس.
- إعراب القرآن للكسائي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ج/ كتب علوم القرآن:

- جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي.

ثالثاً: كتب التجويد:

- الترشيد في التجويد للإمام الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص المتوفى سنة (680هـ) تقريباً، وهو في عداد المفقود.

رابعاً: كتب اللغة والمعاجم:

وهي على قسمين:

أ/ كتب اللغة:

- الكتاب لسيبويه.
- تسهيل الفوائد لابن مالك.
- شرح التسهيل لابن مالك.
- بغية الطالب على تصريف ابن الحاجب للإمام بدر الدين ولد ابن مالك.

ب/ كتب المعاجم

- الصحاح للجوهري
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده
- العين للفراهيدي
- مجمع الأمثال للميداني
- كتاب الفرقيات لابن مهران، وهو في عداد المفقود.

خامساً: كتب الأدب:

- شرح المقامات للشريشي
- شرح المقامات للمسعودي.

سادساً: كتب التراجم والطبقات

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
- وفيات الأعيان لابن خلكان
- طبقات القراء للذهبي

سابعاً: المنظومات والدواوين:

- القصيدة الرائية لأبي مزاحم الخاقاني.
- الأرجوزة المنبهة لأبي عمرو الداني.

ثامناً: كتب متفرقة وهي:

- المقنع لمحمد بن أحمد الشاطبي، وهو في عداد المفقود.
- شمس المعارف للبوني.
- التعبير القادري لنصر بن يعقوب.
- كتاب المنتهى (مجهول المؤلف).

بالإضافة إلى دواوين الشعراء كامرئ القيس والأعشى وحسان وكعب بن زهير وطرفة وغيرهم.

المبحث السابع

قيمة الكتاب العلمية

إن للجوهر النضيد قيمة علمية تبدوا جلية لكل ذي نظر قال صاحب كشف الظنون في وصف شرحه: «وله شرح على الشاطبية سماه: الجوهر النضيد في شرح القصيد، وهو شرح حافل».[1] ويمكن تلخيص هذه القيمة العلمية في النقاط الاتية:

- يعد من الشروح المطوَّلة لمتن "الشاطبية" التي لا يستغني عنها طالب علم القراءات المتخصص و زمن تأليفه من العصور التي ازدهر فيها التأليف الموسوعي في علم القراءات وغيرها.
- تنوَّع المادة العلمية وغزارتها، خاصةً في التوجيه واللغة، فهو يسهب في التوجيه، وبيان مذاهب النُّحاة، وإعراب أبيات الشَّاطبية، وشرح ألفاظها الغريبة. وسيقدم الباحث نموذجاً من شرحه في المبحث الاتي :
- اعتماده على الشروح المهمة للشَّاطبية، كشرح السخاوي (ت643هـ)، وشرح منتجب الدين (ت643هـ)، وشرح الفاسي (ت656هـ)، وشرح أبي شامة (ت665هـ)، وشرح ابن جُبارة (ت728هـ)، وهي كتب أصيلة في هذا الباب فالمطلع عليه كالحاوي لها جميعا وإن كان لا يخلوا كتاب من فائدة. وقد تضمن إيضاح شرح الجَعبري على الشَّاطبية [2] حتى ظنَّ بعض من ذكر شروح الشَّاطبية أنَّ شرح ابن الجندي حاشية على شرح الجَعبري[3]. وليس الأمر كذلك، بل هو شرح مستقل اعتمد فيه على شروح كثيرة، أهمها وأكثرها استفادته من شرح شيخه الجَعبري، كما ذكر ذلك في مقدمة الشرح[4]، ومن أمثلة إيضاحاته لشرح الجَعبري قوله: «قال شيخنا –أي: الجَعبري "ويصدق اللين على حروف المد بخلاف العكس، ولا يلزم من وجود الخاص وجود

1 - قال ابن الجزري: «وألَّف شرحاً على الشَّاطبية يتضمن إيضاح شرح الجعبري رأيته يبيض فيه». ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (180/1).

2 - ينظر: العقد النضيد في شرح القصيد (61/1).
3 - الجوهر النضيد (1/ل:8ب) من نسخة مكتبة أيا صوفيا بتركيا.
4 - الجوهر النضيد (1/ل:138أ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

العام، ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول اللين المد تساويا". انتهى. أي: يسمى حرف المد حرف لين لاشتمال حرف المد عليه وعلى اللين، وهذا عموم، وقوله: "بخلاف العكس" أي: فلا يقال لحرف اللين حرف مد، ثم علل فقال: "لما يلزم من هذا" وهو العكس "وجود الخاص" وهو اللين "وعدم وجود العام" وهو المد؛ لأن المد يستلزم اللين كما سبق، ولا يستلزم اللين المد، ثم قال:

"ولو اعتبر قبول المد تساويا" أي في التسمية من غير نظر إلى خصوص وعموم»[1].

- ويبين قيمته العلمية كث مصادره ومنها:
- كتاب السبعة لابن مجاهد (ت324هـ).
- ورائية الخاقاني في التجويد (ت325هـ).
- والغاية في القراءات العشر لابن مهران (ت381هـ).
- والروضة في القراءات العشر لأبي على المالكي (ت438هـ).
- وجامع البيان والتيسير لأبي عمرو الدَّاني (ت444هـ).
- والتذكار في القراءات العشر لابن شِيطا (ت450هـ).
- والمستنير في القراءات العشر لابن سوار (ت496هـ).
- والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ت540هـ).
- والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري (ت550هـ).
- وغاية الاختصار في قراءات العشر أئمة الأمصار لأبي العلاء (ت569هـ).
- والتسهيل في النحو والصرف لابن مالك (ت672هـ).
- وشرح قصيدة عقد اللآلي في قراءات السبع العوالي لأبي حيان (ت745هـ)، وغيرها كثير.

- رجوع المؤلف لمصادر تعتبر الآن في عداد المفقود كـ"الشرح على الشَّاطبية" لأبي شامة، حيث نقل منه كثيراً من النصوص، وكتاب "التذكار في القراءات العشر" لابن شِيطا، وهو بذلك قد حفظ لنا بعض نصوص هذه الكتب.
- رد المؤلف على بعض الإشكالات التي ترد على متن الشَّاطبية، ومن ذلك قوله في أول باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين: «وفي قوله: الحرفين إشكال؛ لأن كلا الحرفين ليسا مدغمين، وإنما يدغم الأول، ولا يخلصنا أن نقول: بأنه يُدغم تارة ويُدغم فيه أخرى؛ لأنه ليس مطرداً،... وأيضاً فإنَّ الثاني لا يتعدى إليه الفعل إلا بفي، ويمكن أن يقال: ذكر ما ذكره معتمداً على ما قرَّره من أنَّ المدغم هو الأول لا الثاني في قوله: ﴿وَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلاَ﴾، أو يقال: إن الإدغام لا يمكن إلا بوجود حرفين مدغم ومدغم فيه فيكون الواحد مدغماً، وهو الأول على ما سبق، والآخر مدغماً فيه وهو الثاني، ولم أر أحداً أورد هذا الإشكال إلا ابن جبارة...ولكنه لم يجب عنه بشيء»[1].
- استدراكه على الشَّاطبي، ومن ذلك ما ذكره عند قول الشاطبي:

وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلاَ

قال: «أي: إدغام بسورة التحريم أحق من إظهاره، أو من إدغام ما فيه ميم الجمع، وعلى القول

الأخير لا يعلم وجه الإظهار منه، ولا ينهض هذا القول؛ لأنه مختلف فيه، بخلاف ما فيه ميم

الجمع، وزيادة التأنيث يعارضها التشديد، والجمعية مشتركة بينهما، فلو قال: "وبالتأنيث والشدِّ أو الثقل أثقلا" لكان أجود»[2].ويرى الباحث ان استدراك بن الجندي

1- المصدر السابق (1/ل:121أ).
2- المصدر السابق (1/ل:121ب).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

على الشاطبي في غير محله في هذا الموضع وفي قوله وبالتانيث والشد او الثقل أثقلا فيه سماجة واضحه ولعل الصواب مع الإمام الشاطبي والله اعلم .

- استدراكه على بعض شرَّاح الشاطبية، ومن ذلك ما ذكره عند قول الشاطبي:

وَمَهْماَ يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلاَ

قال: «لكن إعراب الفاسي –في شرحه اللآلئ الفريدة– وشيخنا –يقصد الجَعبري– قوله: (بَعْدُ) حالاً من (البَيْتِ) فيه نظر، من قِبل أن الظرف المقطوع عن الإضافة لا يكون حالاً ولا صفةً... إلخ »[1].

- إيراده آراء علماء القراءات في بعض المسائل ومناقشتها مع الترجيح، مثل: مناقشته لآراء القراء في مسألة الإشمام والروم عند الباء والميم، وذلك عند قول الشَّاطبي في باب الإدغام :

وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاَ[3]

رده على من طعن من النحاة في بعض القراءات المتواترة في مواطن عديدة، ومن ذلك قوله عند إدغام للسوسي: «وكفى الزمخشري إثماً طعنه فيما نقل قرآناً، قال في المفصل: "فما برئت من عيب قراءة أبي شعيب"[2]. وردُّه على من ردَّ بعض القراءات بحجة التقاء الساكنين ببحث طويل عند قول الشاطبي:

وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلاَ[3].

هذه بعض النقاط التي تبين أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية.

---

[1]- الجوهر النضيد (1/ ل: 130).
[2]- المصدر السابق (1/ ل: 123ب).
1 - المصدر السابق (1/ ل: 131).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية